

"تلبس الجن و اضطراب الهوية الفصامي بين العلم والدين"

Bassam Alkarishy



1541 المشاهدات • Aug 2024 18



اضطراب الهوية الفصامي (DID) هو حالة نفسية معقدة يتسم بوجود هويّات متعددة داخل فرد واحد، ناتجة غالباً عن صدمات نفسية في الطفولة.

مقدمة

يُعتبر "تلبس الجن" تفسيراً روحانياً شائعاً في العديد من الثقافات، حيث يُعتقد أن كائنات خارقة للطبيعة تسيطر على الشخص وتسبب تغيرات في سلوكه. رغم اختلاف التفسيرات، فإن الأعراض بين DID وتلبس الجن تتشابه، مما يثير نقاشاً حول كيفية فهم هذه الظواهر وتفسيرها من منظور نفسي وديني.

- أهمية الموضوع:

دراسة اضطراب الهوية الفصامي وتلبس الجن مهمة لفهم تأثير المعتقدات الثقافية والدينية على تفسير الأعراض النفسية، مما يساعد في تحسين التشخيص والعلاج وتجنب التفسيرات الخاطئة.

نظرة عامة على اضطرابات الهوية الفصامي (DID)

هو اضطراب نفسي يتسم بوجود هويتين أو أكثر داخل شخص واحد، حيث يمكن لكل هوية أن تكون لها سلوكيات وذكريات ومشاعر مستقلة.

- الأعراض: شرح الأعراض الرئيسية لـ DID.

تشمل الأعراض الرئيسية لـ DID:

- تغيرات مفاجئة في الهوية أو الشخصية.
- فقدان الذاكرة للأحداث اليومية أو المعلومات الشخصية.
- الشعور بأن الشخص منفصل عن جسده أو عقله.

- الأسباب:

غالبًا ما ينشأ DID بسبب صدمات نفسية شديدة في الطفولة، مثل سوء المعاملة الجسدية أو العاطفية أو الجنسية.

- التشخيص والعلاج:

من خلال التقييم النفسي الشامل. يتضمن العلاج عادةً العلاج النفسي طويل الأمد، مثل العلاج السلوكي المعرفي، بهدف دمج الهويات المختلفة وتعزيز الاستقرار النفسي.

نظرة عامة على مفهوم تلبس الجن

التعريف

تلبس الجن هو مفهوم شائع في العديد من الثقافات والدينيات، حيث يُعتقد أن الجن أو كائنات روحية أخرى يمكن أن تسيطر على جسم الإنسان وتؤثر على سلوكه وعقله.

الأعراض المتداولة

تتضمن الأعراض التي تُنسب إلى تلبس الجن في الثقافة الشعبية:

- تغيرات غير مبررة في السلوك أو الشخصية.
- نوبات من الصراخ أو العدوانية.
- فقدان الوعي أو الشعور بالثقل في الجسم.
- ظهور قدرات غير عادية أو غير طبيعية.

الأسباب المفترضة

وفقًا للتفسيرات الدينية، يُعتقد أن التلبس يحدث بسبب غضب الجن أو دخوله جسد الإنسان كرد فعل على أفعال معينة، مثل السحر، أو أن الشخص قد دخل إلى أماكن مسكونة أو تعرض لتأثيرات روحية.

طرق العلاج الروحي

تشمل طرق العلاج الروحي المستخدمة في طرد الجن:

- الرقية الشرعية: تلاوة آيات من القرآن والأدعية في الإسلام، وغيرها في باقي الأديان.
- الطقوس الدينية: تشمل استخدام الماء المقدس، والبخور، والتعويدات في بعض الديانات.
- التدخل الروحي: دعوة رجال الدين أو الشيوخ المختصين لإجراء جلسات طرد الجن.

مقارنة بين اضطراب الهوية الفصامي وتلبس الجن

التشابهات في الأعراض

الأعراض بين اضطراب الهوية الفصامي (DID) وتلبس الجن تتشابه في العديد من الجوانب، مثل:

- *تغيرات في الشخصية:

يمكن أن يظهر الشخص سلوكيات وأفكار متناقضة بشكل كبير، وكأن هناك عدة هويات تعيش بداخله.

- *فقدان الذاكرة:

يعاني الشخص من فترات من فقدان الذاكرة، حيث لا يتذكر ما حدث خلال الفترات التي تسيطر فيها "شخصية" أو "روح" أخرى.

- *سلوكيات غير مبررة:

قد يتصرف الشخص بطرق غريبة أو عدوانية، تتجاوز تصرفاته المعتادة.

الاختلافات في التفسيرات

- *التفسيرات النفسية:*

يرى الطب النفسي أن الأعراض هي نتيجة لصدمات نفسية، خاصة تلك التي تحدث في الطفولة، حيث يقوم العقل بتشكيل هويات منفصلة كآلية دفاعية.

- *التفسيرات الروحية:*

في التفسيرات الدينية، يُعتقد أن هذه الأعراض ناتجة عن تدخل كائنات روحية مثل الجن التي تتلبس بجسد الشخص وتسيطر عليه.

التشخيص

- *التشخيص الطبي:*

يتضمن التشخيص النفسي لـ DID تقييمات نفسية دقيقة تستخدم فيها مقاييس واختبارات موثوقة لتحديد وجود اضطراب الهوية الفصامي.

- *التشخيص الديني:*

يعتمد التشخيص الروحي على تفسير الأعراض كدليل على تلبس الجن، وعادة ما يتم من قبل رجال دين أو شيوخ متخصصين في هذا المجال.

العلاج

- *العلاج النفسي:*

يشمل علاج DID جلسات علاجية نفسية طويلة الأمد، تركز على دمج الهويات المختلفة وتحسين استقرار الشخص النفسي، باستخدام تقنيات مثل العلاج السلوكي المعرفي.

- *الطرق الروحية:*

في حالات التلبس، يُستخدم العلاج الروحي مثل الرقية الشرعية أو الطقوس الدينية الأخرى لطرد الجن وإعادة الشخص إلى حالته الطبيعية.

التحليل الثقافي والاجتماعي تأثير الثقافة والمجتمع

الثقافة والمجتمع يؤثران على تفسير الأعراض، حيث يمكن أن تُفسر الأعراض النفسية على أنها تلبس جن في المجتمعات التي تسودها معتقدات روحية. هذا يؤثر على كيفية قبول العلاج والتشخيص.

تداخل الطب النفسي والروحانية

في بعض الحالات، يُدمج العلاج النفسي مع الطقوس الروحية لتلبية الاحتياجات الثقافية. مثال على ذلك هو استخدام العلاج النفسي مع الطقوس الدينية في المجتمعات التي تسعى إلى دمج العلاجات النفسية والروحية.

- حالات مشهورة:

1. حالة شيرلي ماسون (سيبيل)

شيرلي ماسون، المعروفة باسم "سيبيل"، كانت موضوع دراسة مشهورة حول اضطراب الهوية الفصامي (DID)، حيث عُرفت بوجود 16 شخصية مختلفة تظهر في سلوكها وتفكيرها. نشأت شيرلي في بيئة مليئة بالصدمات النفسية، بما في ذلك سوء المعاملة من قبل والدتها. تم علاجها من قبل الطبيب النفسي كورنيليا برينتون باستخدام العلاج النفسي والتقنيات العلاجية الأخرى. حالة شيرلي أثرت بشكل كبير على فهم DID، حيث أُصدرت قصتها في كتاب وفيلم، حالة شيرلي ماسون، المعروفة باسم "سيبيل"، تم تناولها في كتاب وفيلم شهيرين:

- *الكتاب: "Sybil" بقلم فلورا راينز (فلورا راين)، نُشر لأول مرة في عام 1973.

(<https://www.amazon.com>) أو [Barnes & Noble] (<https://www.barnesandnoble.com>).

- *الفيلم: "Sybil" هو فيلم تلفزيوني أمريكي تم عرضه لأول مرة في عام 1976، من إخراج فرانكلين شافنر وبطولة جولي هاريس وساندر دي.

([IMDb] (1976) - Sybil) (<https://www.imdb.com/title/tt0074350>)

- **([YouTube] (1976) - Sybil) (قد يتوفر لبعض مشاهد الفيلم) (https://www.youtube.com/results?search_query=Sybil+1976)**

2. حالة الفتى المسوس في إلينوي (1940s)

في الأربعينيات، أُبلغ عن صبي في إلينوي يعاني من ظواهر غير مفسرة، مثل تغيرات مفاجئة في السلوك وأعراض غريبة، مما أدى إلى اعتقاد أنه ممسوس. بعد تحقيقات طبية شاملة، تم تشخيصه باضطراب نفسي، حيث تم تقديم تشخيص طبي يتضمن اضطرابات سلوكية وذهانية. الحالة سلطت الضوء على الفرق بين التفسيرات الروحية للأعراض والعلاج الطبي، مما زاد من وعي المجتمع الطبي بأهمية التقييم الشامل.

3. حالة الفتاة في ماريلاند (1990s)

في التسعينيات، عُرضت فتاة في ماريلاند تعاني من أعراض غير مفسرة، مثل فقدان الوعي وتغيرات مفاجئة في الشخصية، مما قاد إلى الافتراض بأنها ممسوسة. بعد تقييم طبي دقيق، تم تشخيصها باضطراب نفسي وتلقت العلاج النفسي، بما في ذلك العلاج السلوكي المعرفي، مع تحسن ملحوظ في حالتها. هذه الحالة تُظهر كيف يمكن تفسير الأعراض النفسية كتدخلات روحانية، وتؤكد أهمية التقييم الطبي للحصول على تشخيص دقيق وتقديم العلاج المناسب.

4. حالة روبي مانهايم (1940s)

في الأربعينيات، أُثرت حالة روبي مانهايم، صبي عُرضت حالته على الصحافة بسبب أعراض غير مفسرة، مثل نوبات من التصرفات الغريبة. بعد عرض حالته على عدة أطباء، تم تشخيصه باضطراب نفسي ناتج عن صدمات الطفولة. الأعراض التي فسرت في البداية كتدخل روحي قوبلت بتشخيص طبي في النهاية، مما عكس التوتر بين التفسيرات الروحية والعلاج النفسي وأكد على الحاجة إلى تقييم طبي دقيق.

الخاتمة

تظهر المقارنة أن الأعراض مثل تغييرات الشخصية وفقدان الذاكرة يمكن تفسيرها بطرق مختلفة: الطب النفسي يعزوها إلى صدمات نفسية، بينما تُفسر في الثقافات الروحية كتدخلات جنية. يبرز الفرق بين التشخيصات والعلاجات في كل منهما.

فهم الأعراض من جوانب نفسية وثقافية وروحية يوفر رؤية شاملة، مما يعزز فعالية العلاج ويتجنب التفسير الخاطئ. من المهم الاستمرار في البحث لدراسة تداخل العلاجات النفسية والروحانية، وتقديم رعاية شاملة تأخذ بعين الاعتبار الجوانب المتعددة للأعراض.

المراجع والمصادر

كتب ومقالات

**"Sybil" - فلورا راينز (فلورا راين)، 1973

- كتاب يتناول حالة شيرلي ماسون وتفاصيل اضطراب

- [رابط الكتاب على أمازون](www.amazon.com)

**"The Dissociative Identity Disorder Sourcebook" - Deborah Bray Haddock

- مصدر شامل يشرح جوانب اضطراب الهوية الفصامي بما في ذلك العلاج والتشخيص.

- [رابط الكتاب على أمازون](<https://www.amazon.com>)

**"Multiple Personality Disorder: An Overview" - R. J. M. van der Kolk, 1987

- مقالة أكاديمية تسلط الضوء على الأبحاث المتعلقة باضطراب الهوية الفصامي.

**"Possession and Exorcism: A Study of Contemporary Beliefs" - R. C. M. Lowenthal

- دراسة حول تفسيرات تلبس الجن والطقوس المرتبطة به.

موارد إضافية

**[International Society for the Study of Trauma and Dissociation (ISSTD)](<https://www.isst-d.org>)

- منظمة تقدم معلومات وموارد حول اضطراب الهوية الفصامي والأبحاث ذات الصلة.

**[The Journal of Trauma & Dissociation](<https://www.tandfonline.com/toc/utds20/current>)

- مجلة أكاديمية تنشر مقالات بحثية حول الاضطرابات النفسية والتجارب المتعددة الشخصية.

**[Religious and Cultural Perspectives on Possession](<https://www.religiousstudies.org>)

- موارد ومقالات أكاديمية حول تفسير تلبس الجن من منظور ديني وثقافي.